

الوافي في الوفيات

إذا رأوا جَمَلاً يَأْتِي عَلى بُعْدٍ ... مَدُّوا إِلَيْهِ جَمِيعاً كَفّاً مَقْتَنَصٍ .
إِنْ جَنَّتْهُمْ فَارِغاً لَزْزُوكَ فِي قَرْنٍ ... وَإِنْ رَأَوْا رِشْوةً أَفْطُوكَ بِالرُّخَصِ .
وَمِنْهُ فِي قَوْمِ انْتَسَبُوا إِلَى كَلْبٍ وَهُمْ مِنْ جِراوةٍ مِنَ الْوَافِرِ : .
خَرَجْتُمْ مِنْ جِراوةٍ ثُمَّ قَلْتُمْ ... جِراوةٍ فِي التَّنَاسُخِ مِنْ كَلَابٍ .
صَدَقْتُمْ لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرَ كَلْبٍ ... وَمَنْ تَلَدِدُونَ أَبْنَاءَ الْكَلَابِ .
وَمِنْهُ وَقَدْ خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا عَلى أَثَرِ قُحْطٍ فِي يَوْمِ غَامَتِ سَمَاؤُهُ فَرَأَى ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ
مِنَ الْكَامِلِ : .

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَّاتُ ... بِحَرِيَّةٍ قَمْنُ بِهِمَا السَّحَابُ .
حَتَّى إِذَا اصْطَفَوْا لِدَعْوَتِهِمْ ... وَبَدَّ لَأَعْيُنِهِمْ بِهِمَا نَضْحُ .
كُشِفَ الْغَمَامُ إجابةً لَهُمْ ... فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَمَّحُوا .
قُلْتُ : أَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي تَحْفَةِ الْقَادِمِ لابْنِ الطَّرِيقَةِ . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ الزَّيْبَرِ : لَيْسَ
هَذَا مِنْ شَعْرِهِ هَذَا أَقْدَمُ مِنْهُ . ابْنُ الْأَبَّارِ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ
وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مَعْنَاهَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ بْنُ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْفَهْمِ
التَّنَوُّخِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ فِي قَوْلِهِ مِنَ الطَّوِيلِ : .
خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِيَمَنِ دَعَائِهِ ... وَقَدْ كَادَ هَدَبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْبِسَ الْأَرْضَ .
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُو تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ ... فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ أَرْفَضَا .
قُلْتُ : الْحَلَاوَةُ الَّتِي فِي قَوْلِ الْأَوَّلِ : فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا لَيْسَتْ فِي قَوْلِ الثَّانِي
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَصْرِيُّ مِنَ الْمُتَقَارِبِ : .
وَلابْنُ طَاوَةَ نَحْوُ طَرِيْقٍ ... إِذَا شَمَّهَ النَّاسُ قَالُوا خَرِي .
الْكَافِي قَاضِي الْكَرْجِ .

سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعْدٍ الْبَلَدِيُّ الْمُتَكَلِّمُ الْمَعْرُوفُ بِالْكَافِي الْكَرْجِيِّ .
قَاضِي الْكَرْجِ بِالْجَيْمِ . بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْخُلَافِ وَاشْتَهَرَ بِحَسَنِ الْإِيرَادِ وَقُوَّةِ الْمُنَاطَرَةِ
وَالْتَحْقِيقِ . وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَبَحَثَ مَعَ أَسْعَدِ الْمِيهَنِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
غِيَاثُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ شَاهٍ .

سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَلِكِ شَاهٍ بْنُ أَلْبِ أَرْسَلَانَ السَّلْجُوقِيِّ الْمَدْعُودِ شَاهٍ أَخُو السُّلْطَانِ مَسْعُودٍ .
قَدِمَ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمُقْتَفِيِّ وَخُطِبَ لَهُ بِالْسلْطَنَةِ عَلى مَنَابِرِ الْعِرَاقِ وَنُثِرَ عَلى الْخُطْبَاءِ
الذَّهَبَ وَلُقِّبَ غِيَاثُ الدِّينِ وَأُعْطِيَ الْأَعْلَامُ وَالْكُوسَاتُ وَخَرَجَ مُتَوَجِّهاً نَحْوَ الْجَبَلِ . فَلَقِيَ

ملكشاه بن محمد و جرت بينهما حرب نصر فـيـهـا سليمان . وعاد إلى بغداد عـلـى طريق
شهرزور فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا بـهـ وحبس إلى أن مات فـي حدود الخمسين وخمس
مائة ؛ هكذا ذكره الشيخ شمس الدين فـي حدود الخمسين . ثم جاء فـي سنة ست وخمسين
وخمس مائة فقال : سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلطان السلجوقي
كان فاسقا مدمن الخمر أهوج أخرج . قال ابن الأثير : شرب الخمر فـي شهر رمضان نهارا
وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه
وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كرد بار أحد مشايخ الخدام السلجوقيين
وكان يرجع إلى دين وعقل فاتفق أن السلطان شرب يوما بظاهر همذان فحضر عنده كردبار
فكشف له بعض المساخر عن سواده فخرج مغضبا ثم إنّه بعد أيام عمد إلى مساخر
سليمان شاه فقتلهم وقال : إنما فعلت هذا صيانة لملك ! .

فوقعت الوحشة ثم إن الخادم عمل دعوة وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان
بمعاونة الأمراء وعلي وزير محمود بن عبد العزيز الجامدي فـي شوّال سنة خمس وخمسين وقتلوا
الوزير وجماعة من خاصّة سليمان شاه وحبسه فـي قلعة ثم بعث مـن خنقه فـي شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل : بل سمّه انتهى . قلت : والظاهر إنّه هذا هو
الأوّل .

المصاحب فخر الدين ابن الشيرجي